

## الآن ولكن ليس بعد

### بقلم بيرك بارسنس

هذا العالم ليس هو موطننا، لكنه سيصير كذلك. فإننا نعيش أيامنا في هذا العالم الحزين، منتظرين في توقٍ ولهفة السماوات الجديدة والأرض الجديدة، و متمسكين كل يوم بالوعد القائل:

"هُودًا مَسْكَنُ اللَّهِ مَعَ النَّاسِ، وَهُوَ سَيَسْكُنُ مَعَهُمْ، وَهُمْ يَكُونُونَ لَهُ شَعْبًا، وَاللَّهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلَهًا لَهُمْ. وَسَيَمْسُخُ اللَّهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ، وَالْمَوْتُ لَا يَكُونُ فِي مَا بَعْدُ، وَلَا يَكُونُ حُزْنٌ وَلَا صَرَخٌ وَلَا وَجَعٌ فِي مَا بَعْدُ، لِأَنَّ الْأُمُورَ الْأُولَى قَدْ مَضَتْ." (رؤيا ٢١: ٣-٤)

إننا مجرّد بشرٍ مرتحلين صوب أرض الوطن، نشعر بالحنين إلى مكانٍ لم نذهب إليه من قبل. فنحن غرباء، ونزلاء، مغتربون في أرض غريبة، لكنّ جنسيتنا مضمونة في السماويات، في ذاك الذي سبقنا إلى هناك، الجالس عن يمين الأب، والذي سوف يأتي ثانيةً ليدين، ويغلب، وينهي كل شيء.

في هذا العالم، سيكون لنا ضيق، لكن يسوع قال: "ثقوا"، ليس لأننا سوف نغلب العالم في النهاية، أو لأننا سنغيّر العالم تمامًا، أو لأننا سنعتاد هذا العالم، أو نحبه، بل لأن يسوع قال: "أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ" (يوحنا ١٦: ٣٣). وعليه، فإننا ننتظر بين ما هو "الآن" وما "ليس بعد"، أي بين ما أعلن ربنا أنه صار حقيقةً بالفعل، وبين ما لم يُظهر بعد. لكن انتظارنا هذا ليس باطلاً، ولا هو انتظارٌ سلبياً أو انعزالياً؛ لكننا بالأحرى ننتظر عريسنا حتى يجمع عروسه من كلّ قلبية، ولسان، وأمة، لمجده. وإننا ننتظر في توقّع مفعم بالرجاء، وفي مشاركة إيجابية ونشطة في إرسالية الله، وفي شركة وتواصل مع كنيسة يسوع المسيح. فالمسيح هو نور العالم، ونحن، المتحدون به بالإيمان وحده، نوجد فيه. وعلى هذا الأساس، ما أن يدعونا المسيح من الظلمة إلى نوره العجيب، يعود فيرسلنا مرة أخرى إلى الظلمة كي نضيء، سواء بالقول أو بالفعل، أمام العالم الذي يراقبنا. وعندما يرى العالم أعمالنا الحسنة، ويسمع كرازتنا بالإنجيل المجيد، ستمجّد عروسُ المسيح، المختارة من كل أنحاء العالم، أبانا الذي في السماوات.

ومع أن الانسحاب التام من العالم يبدو في كثير من الأحيان أمرًا جذابًا، لا يُتيح لنا الربُّ هذا الخيار (١ كورنثوس ٥: ٩-١٠)؛ بل في المقابل، بينما نحيا في هذا العالم المليء بالخطية، وفي أجساد الخطية هذه، نحيا كسفراء عن المسيح في أثناء رحلتنا إلى أرض الموعد. وعندما نصل نحن المرتحلون إلى وطننا، سيمسح يسوع كلّ دمعَةٍ من عيوننا، ليس فقط دموع الحزن، بل دموع الفرح أيضًا، لأنه دون ذلك، لن نتمكن البتة من أن نراه وجهًا لوجه، ونحن نعبدُه إلى الأبد في محضره وأمام وجهه.

د. بيرك بارسنس هو كبير رعاة كنيسة سان أندرو، بمدينة سانفورد، ولاية فلوريدا، وهو مسؤول النشر وعضو هيئة التدريس في هيئة "خدمات ليجونير"، ومحرّر في مجلة تيبولتوك. وهو مؤلف الكتاب بعنوان *Why do We have Creeds?* ("لمّ لدينا قوانين إيمان؟").

تم نشر هذه المقالة في الأصل في مجلة [تيبولتوك](#).